ولي اذا ما جرى له قلم ... تمنت القضب انها قصب
اي الثاني عليه مثنية ... وتجمع الحافلات والخطب
تغضي عيون الورى لهيبته ... وهو بنور الجلال محتجب

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر

ابتهاج كل يوم وحبور ... وهناء مستجد وسرور
وغنى تولونه ذا أمل ... وندى ينجد منكم ويغور
وجلال وطد الله لكم ... اسه وهو لكم نعم النصير
وامام فخر الدين به ... واستهل الدست منه والسرير
اشرق الملك به واستبشرت ... بسنا ايامه الغر الدهور
يا بني العباس لا زال لكم ... فلك الاقدار بالسعد يدور
ملككم لا يتناهى طوله ... ومدى عمر معاديكم قصير
مكن الله لكم ملكا هدى ... ناصرا ليس لكم فيه نصير
ان اقمتم او ظعنتم فلكم ... مدح في باحة الارض تسير
عاود العيد عليكم قادما ... بعد ما كاد من الشوق يطير
مسفر الوجه سرورا وسنا ... وله طرف بلقياكم قرير

ابو الفتح محمد ابن محمد بن عمر ابن الاديب الكاتب لم يكن في عصرنا
اكتب منه ببغداد مليح الخط يجمع على تودده وتبحره في ادبه وتظرفه في مذهبه
وكان له القبول عند الصدور والاكابر والاعيان لا سيما عند عضد الدين
ابن رئيس الروسا وبني المظفر ذوي المآثر والمفاخر وقد كتب الكل على
خطه ونسبوا في الادب الى رهطه لانه كهف لكل احسان ومكرمة اهل ذكر
السمعاني ان مولد ابن الاديب يوم عاشورا سنة ثمان وتسعين واربع مائة
وانا اظنه توفي سنة سبع او سنة ثمان وخمسين وخمس مائة في ايام المستنجد بالله
وله شعر كثير وديوان كبير وكتبته لاستنبطاني ببغداد وبقايا وانشأ بان
اكتب من اشعار معاصري لقدرتي على ذلك في كل وقت ولم ادر ان الزمان
مغرى بتشتيت الشمل مصري بتبتيت الحبل مضر بتفويت الوصل فقصرت

الآن

الآن اطلبها فاتت وهيهات وذكرت بالغداة القراح ما غدر الليالي فلم تف
بضمانها واكذب الاماني فلم تصدق في امانها واضعف الامال فلم تستند الا الى
الغرور امالها واخلى الايام فلم تحل في المقدور الا احوالها لم يخلف ابن الاديب
له نظيرا وصدح روض الفضل بموته وكان بزهره نضيرا وعلى نظم طله وزهرة
بعد ادبه وحلاوة عراقيه وعذوبة فراتيه فما اثبت من شعره قوله

قام بالعذر في هواك العذار ... فسلوي عن حسن وجهك عار ٣
ادلال هذا التعتب ام أنت ... كما قيل خائن غدار
لم يغير تلك المودة بعد ... ان تنأت دار وشط مزار
ومعيني على فراقك عين ... افنت الدمع واصطبار معار
كل يوم لنا عتاب جديد ... في نواحيه يخلق الاعتذار
وانتظار لليوم والغد باق ... او كل الزمان فيك انتظار
ان ابت ساهر الجفون ودمع العين في الخد واكف مدرار
بينما بت راقدا وعلى جسدي ... يمين معطوفة ويسار
نتساقا كاسا من العتب صرفا ... ولخمر العتاب ايضا خمار
فاذا بالصباح لاح كما سل من ... الجفن صارم بتار
وعلى البدر هالة هي كالبدر ... وفي اعين النجوم انكسار
ناظرات اليه شزرا وفيها ... حول حال دونها وازورار
صفق الديك بالجناح سرورا ... حين وافاه للضياء استنار
قال هبوا الى الصبوح بالراح ... فما للهموم الا العقار
واذا ما فتلتم دبيب السكر ... فعند الكؤوس وتر وثار
عجب من دم يحكم فيه ... عند قرع المزاج ثأر وثار
يا نديمي لا تندمن على ما ... فات فالدهر والهوى اوطار
مدة العمر في الشباب وما بين ... السوادين تدرك الاوطار
والغنى كالهلال يبدو واخفيا ... ء بمحوه بعد تم سرار
فاغتنم خلسة الزمان وايام ... حياة طوالهن قصار

Copyright © King Saud University